مولد الرسول ـ ﷺ

كان الليلُ ساجياً ، والقمرُ بازغاً، والناسُ فى مكة نيام؛ ولا يُسْمعُ إلا غَطيطٌ هَنا ، أو شَخيرٌ هناك، أو نسائم لطَافٌ تداعب هامات النخيل وأوراق الشجر .

وكان عبد المطلب بن هاشم نائماً فى فراشه يسمع هاتفاً يقول له : احْفُر زَمزم .

فيسأل : وما زمزم ؟!

فيرد الهاتف : تسقى الحجيج الأعْظم ، وهى بين الفَرْثِ والدم، عند نقرة الغُراب الأعْصم .

صحا عبد المطلب من نومه مدهوشاً يردد الكلمات التى سمعها فى منامه ، ويتساءل فى حيرة : زمزم . . عند نقرة الغراب الأعْصم . . ما هذا النداء ؟!

كان الصبحُ يتنفس عندما نهض عبد المطلب من فراشه يتلفت حوله فى حيرة ، وراح يشربُ من سقَاء ، ويغسل وجهه . ثم جلس فى باحة الدار يفكر فيما يمكنه عمله .

وفى الحال أيقظ ولده الحارث وأخذ فأساً ومكْتلاً وخرجا من الدار

فى طريقهما إلي الكعبة . كانت الطريقُ خاليةً ، ومكة لا تزال تَغُطُّ فى نومها باستثناء الطيور والشياة والدواب التى تحبُ النهار وتعشق الضِّياء .

راح الغلامُ « الحارث » يسأل أباه فى لهفة عن سبب الذهاب إلى الكعبة فى هذه الساعة المبكرة ، وعبد المطلب يُخبره بأمر الرُّؤيا التي رآها فى النوم ، والهاتف الذى أمره بحفر زمزم عند نقرة الغُراب الأعْصم .

وقبل أن يصلا إلي الكعبة صاحَ الغُلام وقد رأى شيئاً : انظر . . . انظر يا أبَت هناك . . . إنه الغراب الأعْصمُ يَنْقرُ فى الأرض .

نظرَ عبد المطلب فرأى الغرابَ ينقرُ وينبشُ ، فُسَّر لمرآهُ وأيقنَ أن الهاتفَ على حق ، فطالما سمع من الرواة عن بئر زمزم التى بناها اسماعيل ـ جدُّ العرب ، ثم طمستها قبيلة جُرْهُم وردمتها بالحجارة والرمال ؛ فضاعتْ معالمها واختفتْ .

أخذ عبد المطلب الفأسَ وراح يضربُ الأرضَ بقوة ويحفرُ ، ثم يملأ المكتلَ بالتراب والحَصى ، والغلام يحمل المكتل ليفرغه بجواره .

كان عبد المطلب من سادة قريش وأشرافها . وكانت قد آلتْ إليه سقاية الحجاج ورِفادتهم ، وهم أُناسٌ يأتونَ من كلِ مكانٍ لتعظيم بيت الله فى مَوْسم الحَج .

واستيقظتْ مكةُ وتوافد عليه الناس وسألوه مُسْتنكرين :

ـ ماذا تفعل يا عبد المطلب ؟!

قال : إننى أحفرُ بئْراً.

فقالوا : أتحفرُ بئراً بيدك وأنت من أشراف قُريش وسَادتها ؟!

قال : وماذا فى ذلك ؟ . . إننى أسعى لسقاية الحُجاج وخدمة بيت الله ، وهذا عملٌ لا يحطُّ أبداً من قَدْرى .

فقالوا : نحنُ نكفيكَ هذا . . . فلدينا من الأبناء والموالى عددٌ كثير ؛ فغضبَ عبد المطلب وصاحَ : أتُفاخرون بكثرة عدد أبنائكم ومواليكم أيها الناس ، أشْهدُ الله لئن رُزِقتُ بعشرةٍ من الولد لأذبحنَّ واحداً منهم قُرباناً لله .

قالوا : ما نقصدُ هذا يا سيد قُريش .

سكت عبد المطلب ولم يردَّ عليهم ، وشَرَدَ بنظره مُفكراً ، ونظر بعضُهم إلى بعض كأنهم يتلاومون . فقد شعروا بما أهمَّهُ وأحزنه ثم قالوا لأنفسهم : دَعُوهُ يمضى إلي غايته ، ويحفرُ ما يشاء، وانصرفوا من لَدُنْهُ كُلٌّ فى طريق .

مضي اليوم الأول فى حفر البئر دُونَ أن يعثرا على قطرة ماءٍ واحدة

أو على أثر لوجود بئر . وعاد عبد المطلب وولده الحارث إلى دارهما آخر النهار ، مكدُودان مُجْهَدان ، ولكن كان يَحْدُوهما أملٌ كبيرٌ فى الوصول إلى بئر زمزم .

وكان اليوم الثانى أشدَّ بأساً ، وفى اليوم الثالث بَدَتْ لهما الحجارةُ التى طُويت تحتها البئرُ ، فلما نبَعَ الماءُ من قاع البئر طار عبد المطلب فرحاً وصاح فى ابتهاج :

ـ هذه بئرُ زمزم ـ سقَاية الحُجاج .

وجاءه أهلُ مكةَ يقولون : يا عبدَ المطلب أشركنا فى هذه البئر . . إنها بئر أبينا إسماعيل . وإن لنا فيها حقاً .

فقال : كلا . . . هذه البئرُ خُصِصتُ به دُونكم ، فاجعلوا بينى وبينكم حكَماً .

فقالوا : نعْمَ الرأىُ .

واختاروا عرَّافةُ بنى سعد حكَماً بينهم .

وخرج مع عبد المطلب رجالٌ من بنى عبد مناف ، وخرجتْ قُريش برجال من قبائلها ، وساروا فى الصحراء المُقفْرة يَنْشُدون تلك العرافة . وبينما هم فى الطريق نَفدَ منهم الماءُ ، واشتدَّ بهم العطشُ ، وكاد أن يُوْدِى بهم ، فلما استيأسوا من وجود ماء حولهم أو قريباً منهم قعدوا مكانهم فى فُتورٍ ويأسٍ .

وركب عبد المطلب ناقته وراح يبحثُ فى الصحراء عن ماء ، ويتلفت هنا وهناك فلا يرى إلا السَّرابَ، ولا يسمعُ إلا الصَّدى .

وبغتةً انفجرتْ عَيْنُ ماء تحت خُفِّ جَمَله ، فسمعَ لها تَقَلُّباً وهَديراً، فنزل عبد المطلب عن جَمله غير مُصدِّق ، وشرب وارتوى، ثم نادى على أصحابه فشربوا وارتووا . ورُدَّتْ إليهم الروحُ، وعادتْ اليهم الحياةُ .

ودُهشوا من هذه المفُارقة العجيبة ، وقالوا لعبد المطلب : قد حكَمَ الله لك علينا بهذه الكرامة ، فالذى سقاك هذا الماء فى الصحراء هو الذي خصَّكَ بعين زمزم . فوالله لا نُخاصمك فيها أبداً ورجع القومُ إلى مكة دون أن يواصلوا المسَيرَ إلى العرَّافة ، وأصبحتْ زمزم لآل عبد المطلب وَحْدهُم ، يسقون منها الحجاج فى مَوْسم الحج .

أراد عبد المطلب أن يفى بنذره عندما اكتمل له عشرة من الأبناء الذكور ، كان أكبرهم الحارث ، وكان أصغرَهم وأحبَّهم إلي قلبه ولدُه عبد الله .

فجمعهم وعرض عليهم الأمرَ . . يا أبنائى إننى قد نذرتُ أن أذبح أحدكم تقرُّباً إلي الله إن وهبنى الله عشرةً من الذكور ، وها أنتم قد اكتملتم عشراً ، وإنى أرى أنه قد حان الوقت لأفى بنذرى . . فماذا ترون ؟!

نظر الأبناء بعضُهم إلي بعضٍ ثم قالوا : أوْفِ بنذرك يا أبانا واقْضِ ما أنت قاضْ.

فقال : ليأخذْ كلُّ واحد منكم قدْحاً ـ عودٌ من خشب ـ وليكتب عليه اسمه ، وسنذهب إلى سادن الكعبة ليقترع بينكم، ويختار منكم واحداً.

وذاع النبأ فى مكة ، وتوافد الناس إلي الكعبة ليروا ما تُسفْر عنه المقارعة ، وهناك كانت المفاجأة ، مدَّ سادن الكعبة يده من تحت الثوب ليخرج قدْحاً من القداح ، فإذا هو قِدْحُ عبد الله ، أصغر أولاده .

وساد الوُجوم ، وزاغتْ العيون ، ورَانَ علي المكان صَمْتٌ كئيبٌ، واستنكر القوم ما يحدث أمامهم.

وانتحى عبد المطلب بولده عبد الله إلي موضع النَّحر، وتناول السِّكينَ استعداداً لتنفيذ المهمة ، واستسلم الفتى لأمر القَدرَ ، إذ لا حول له ولا حيلة، وأقبل نفرٌ من الرجال يصيحون : يا عبد المطلب . . . يا عبد المطلب . على رسْلك . . . ماذا تبغى؟

قال : أذبح ولدى ، وأفى بنذرى.

قالوا : والله لا تفعل . . . نحن نفديه بأموالنا . نذهبُ إلي عرافة المدينة ونعرض عليها الأمر ، فإن رأت ذبحه ذبحته ، وإن رأت غير ذلك فديناه بمالنا.

وضع عبد المطلب السكين جانباً ، وتنفس الصُّعَداء وقال : لا بأس . . . نعْمَ الرأى .

وذهبوا إلي العرافة فى يثرب فسألتهم : كم الدِّيةُ فيكم ؟

قالوا : عشرةٌ من الإبل .

فقالت العرافة : أجْرُوا قَرعةً بين صاحبكم وبين عشرة من الإبل ؛ فإن وقعتْ على صاحبكم فزيدوا فى الإبل عشراً فعشراً حتى تقع القرُعةُ على الإبل فيَرضى ربُّكم ، وينجو صاحبكم .

واقترعوا بين عبد الله والإبل ، وفى كل مرة تقعَ القرعةُ على عبد الله ، فيزيدون فى عدد الإبل ، حتى بلغ عدد الأبل مائة ، فهلل القوم وفرح عبد المطلب .

وعاودوا ضرب القداح مرتين بين عبد الله والإبل ، فخرجتْ القداح على الإبل فاطمأنت نفس عبد المطلب ، ونُحرتْ الإبلُ ، ونجا عبد الله من الذبح ، وحَمدتْ مكةُ ربها ، وسهرتْ مسامرُ البلدة الطيبة تسترجعُ قصة الذبيح الأول إسماعيل عليه السلام ، والذبيحَ الثانى حفيده عبد الله .

كان عبد الله وسيما قوياً ، سَمْحَ المُحيَّا ، تُسَرُّ لرؤيته الرجال والنساء ، وكان يحظى بمكانة رفيعة بين شُبَّان مكة ، ويحظى بمنزلة

سامية عند بناتها ونسائها ، لما حَباهُ الله من المرُوءةوحُسْن الخُلق ، وبهاء الطلعة .

وكان عبد الله يعمل مع أبيه فى التجارة ، ورُزق منها رزقاً حسناً ، وعَرضتْ عليه الزواج أكثر من واحدة من النساء ، استوقفته ذات يوم «فاطمة بنت مُرٍّ» فى الطريق ، وعَرضتْ عليه الزواج من نفسها ، وكانت وقتها من أجمل النساء وأعفهنَّ ، لكنه نظر إليها مُفكراً ، ثم تركها آسفاًمُعْتذراً .

وعرضتْ « ليلى العدوية » نفسها عليه ليتزوجها ، ولم تكن أقَلَّ من الأولى جمالاً ، ولا عفَّةً ، ولا رفْعةً ، ولكنه لم يجد فى نفسه الرغبة فى الزواج منها ، فتولَّى عنها كذلك شاكراً مُعْتذراً .

وتحطمتْ قلوبُ بعض الفتيات أسَفاً عليه وذلك عندما نما إلى مسامعهن ذلك النبأ اليقين . . وهو أن الشيخ عبد المطلب ذهب مع ابنه عبد الله إلى «وَهْب بن عبد مناف » سيد بنى زُهرة نسباً وشَرَفاً ، يطلب زواج إبنه عبد الله من آمنة بنت وهب ، تلك الفتاة الحَسناء الخَجول .

بينما كانت وديان مكة وسهولها وشجرها وطيرها ، ناهيك عن أهلها تبارك تلك الخُطوات التي قدَّرها رب السماء والأرض .

كانت دار وَهْب بن عبد مناف يُخيمٌ عليها الجَلال والوَقار ، وتسري فيها بشائرُ الفَرح بتلك الزيارة التى قام بها عبد المطلب وولده .

دخل وهب على ابنته وهى جالسة فى حُجرتها مع أمها يُخبرها الخبرَ السعيد الذى تتمناه كل فتاة قُرشية عفيفة .

قال وَهْب لابنته « آمنة » : يا بُنيَّتى . . . إن شيخَ بنى هاشم قد جاءنا يطلبك زوجةً لابنه عبد الله .

أطرقتْ آمنة برأسها حياءً وخَجَلاً ، وهى تُخفى ابتسامتها وفَرْحتها وقلبها يخفقُ بفرحة غامرة .

نظر وهب إلي إبنته ثم إلى زوجته ، فأدركَ مُوافقتها على الزواج من عبد الله ، فَسُرَّ كثيراً ، وعاد ليحتفى بضيفه الكريم وولده .

وبرفق رفعتْ آمنة كَفيَّها تغطى وجهها وتشكر فى سرِّها ربَّها الذى خصَّها بهذا الشَرف . واحتضنتها أمها فى حَنانٍ غامرَ بدَّد ارتباكها وتوترها ، وأعاد اليها هدوءها وصفاءها .

وسُرعانَ ما توافدتْ الفتياتُ والسيداتُ على دار « آمنة بنت وهب » يُباركن هذه الخطْبة السعيدة ، ويُهنئنها ويتَمنينَ لها حياةً هانئة .

وأضيئتْ المشاعلُ وأقيمتْ الأفراحُ ثلاثَ ليال ، وثلاثةَ أيام كاملة ابتهاجاً بزفاف العروسين ، ونُحرتْ الذبائح ، وأكل القوم وشربوا ، وأقام عبدُ الله أثناء هذه الأيام مع عَروسه فى دار أبيها على عادة القوم حينئذٍ .

وفى صباح اليوم الرابع سبقها عبد الله إلي داره لكى يُعدَّها لاستقبال الوافدة الحبيبة . الزوجة « آمنة » .

وقَضتْ آمنةُ سحابةَ النهار في دار أبيها تُعدُّ ثيابها ولوازمها، وتتذكر أيامها الخَوالى ، أيام الطُفولة والصِّبا، والنعيم الوافر والعزِّ الباذخ .

وفى المساء راحتْ تودِّع أهلَها وصَواحبها ، وسارتْ فى رُفْقةِ أهلها إلى عُشِّها الجديد ، بيت الزوجية .

كان عبد الله فى ذلك المساء الرائع ينتظرُ بلهفة وشَوق عَروسه الوادعةُ الحسناء ، وتلقَّاها على باب الدار بحفاوة وحُب ، واستقبل أهلها بإجلال وإكرام . ثم قادها برفق إلي باحة الدار وراح يُريها بيتها الجديد ، غُرْفةً غُرْفةً ، ورُكْناً رُكناً .

وأحستْ آمنة برحابة الدار وبراحة النفس .

وترك عبد الله عروسه فى مخْدعَها مع رفيقاتها من سيدات آل زُهرة ، ثم خرج إلى ضيوفه الأعزاء ليكرمهم ويحتفى بهم .

وبعد ساعات مُباركة من الأُنس والوُد ، عاد الضيوف إلى ديارهم وَجلسَ عبد الله إلى عروسه بعد أن خلتْ بهم الدار يؤنسها بحديثه العذب . . وكلامه الطيب ، وباتَ الزوجان فى أسعد حال، وأهنأ بال فى ليلةٍ طيبةٍ مباركةٍ كانت من أحلى وأجمل ليالى العُمر .

قضى العروسان فى بيتهما ليالى وأياماً سعيدةً لم يُكدِّر صَفْوها شيءٌ حتى حانتْ ساعة الفراق . وياله فى يوم!

كان عبد الله قد أعدَّ نفسه للرحيل مع القافلة المتوجهة إلى بلاد الشام للتجارة، وعندما أذَّنَ المؤذن برحيل القافلة وقف عبد الله فى فناء الدار يُوَدِّع زوجته، وهى تتشبثُ به وتشعرُ بوحشةٍ شديدة وكآبة لا حَدَّ لها .

إنها لوعةُ الفراق بين الحبيبين ، ويحاول عبد الله تخفيف لوعتها فيهمسُ لها فى حُب :

« إنْ هى إلا بضعة أسابيع نقضيها فى التجارة ، ثم أعودُ إليك يا آمنة علي جَناحِ الشوق واللَّهفة . . . فاصبرى .

وتبادلا نظرات كلها حنين ، ثم قبَّلَ جبينها ، ورَبَتَ على ذِراعها قائلاً : أسألك الدُّعاء .

قالت : إمضِ على بركة الله ، رَعاك الله .

ومضى عبد الله مع القافلة إلى بلاد الشام يُتاجرُ ويكسبُ، وآمنة تنتظر عودة زوجها فى شوق ولهفة .

وتمرُّ الأيامُ وئيدة ثقيلةً، وتعود القافلة بعد رحلة مُضْنية ولكن لم يَعُدْ معها عبد الله ، فقد ألَمَّتْ به ، وعكة طائةٌ فى الطريق، فانتظر فى يثرب عند أخواله من بنى النجار حتى يبرأ من مرضه .

وأرسل عبد المطلب إبنه الحارث لكى يطمئن علي أخيه عبد الله، ويصحبه إلى مكة، هذا وآمنة في حيرةٍ وقلقٍ ، لا يَقَرُّ لها قرار ولا يَغْمضُ لها جَفْنٌ.

وبعد حين عاد « الحارث» بن عبد المطلب »وحده يَنْعى أخاه الشاب الذى وافته المنية وهو بين أخواله ، ودُفن هناك .

ونزل الخبرُ على آمنة نُزول الكارثة ، بل إن الخبر نزل على مكةَ كُلها نزول الطامَّة الكُبرى . ولبستْ آمنة ثوب الحداد وهى لم تهنأ بَعْدُ بثوب العُرْس ، فتصدَّعَ قلبها حُزْناً وفاضتْ عَبَراتها . وكانت أم أيمن بجوارها تُصبِّرها وتحاول أن تخفف عنها مُصَابها .

كان عبد المطلب يزور آمنة من وقت لآخر ، فيجدها فى وحدتها ساهمةً تجترُّ أحزانها وهُمومها ، وتُكابدُ فى لوعة فِراقَ زوجها وكان يناشدها الصبرَ الجميلَ، والرضا بما أراد الله .

وهى تُصْغى للشيخ الذى فُجعَ فى ولده الشاب مثلما فجِعَتْ هى فيه حبيباً وزوجاً ، وتحبسُ دمعاً أبيّاً ، وتلوذُ بالصمت .

مَضَتْ شهورٌ والأرملةُ الحسناءُ على حالها من الإعياء والحُزن، وتسأل نفسها فى لوعة : فيم كان فداءُ عبد الله إذن ما دام الله قد كتبَ عليه الموت العاجل ؟!

وأحستْ بالجنين يتقلبُ فى أحشائها فاعتراها شُعورٌ غامضٌ . وهنا

أدركتْ أن زوجها لم يُفْتَد من الذبح إلا لمهمة يعلمها الله، وهى أن يجعله أباً لهذا الجنين الذى فى بطنها ، وأن عليها رعايته حتى يكبر .

ويُنزل الله على قلبها سكينةً وهُدوءاً ، فتطوى حُزْنها وتفكر فى وليدها الذى سيأتى إلى هذه الدنيا محروماً من عطف أبيه ورعايته .

ويدركها الإعياء من كثرة التفكير ، ويغشاها النُعاس فترى في المنام كأن نوراً يخرج من أحشائها يضئ المشرق والمغرب ويبدد ظلمات الكَوْن . فتصحو مُسْتبشرةً وقد انقشع حزنها وأشرق أمامها الأمل فى الحياة من أجل وليدها .

وتضعُ آمنة طفلها فى ليلة آمنة ، ويستقبله جَدُّهُ بالبشرى والفَرح ، فهو خير عوَضٍ له عن ابنه عبد الله ، وتَهْرع الجيران إلى بيت آمنة يباركن الوليد.

ويحيطه عبد المطلب بالرعاية من ساعة مولده ، ويشمله هو وأمه بالعطف والحنان ، ويسميه مُحمداً.

ويسأله بعض الناس : لم إختَرتَ له هذا الإسم دُون أسماء آبائك؟

فيقول : أردتُ أن يحمده الله فى السماء ، وأن يحمده الناس فى الأرض.

وفى هذا العام حدث فى مكة حادث جلَلَ .

كان أبرهةُ الأشرم رجلاً طاغية ، خرجَ بجيش كبير من الحبشة إلي اليمن ، وغَزاها ، واستولى على عَرْشها بعد أن قتل ملكها ورأى الناس فى اليمن يَشُدُّون الرِّحالَ قاصدين بيت الله الحرام .

فسأل أعوانه : أين يذهبُ هؤلاء الناس ؟

فقالوا له : يحجون بيت الله بمكة .

فقال : وما هذا البيت ؟

قالوا : بيتٌ عَتيقٌ من حجارة .

فقال : لأبنيَّن للناس خيراً منه .

وأمر أبرهةُ ببناء بيت من رُخام ، ووشَّاهُ بالفضة والذَّهب ، ودَهَنه بالمِسْك والعَنْبر ، وأمر الناس أن يحجوا إليه .

لكنَّ الناس لم تُعظمه ، ولم تلتفتْ إليه ، فثار وغضب وعزم على هدم الكعبة . وجهَّز جيشاً كبيراً وقاده بنفسه راكباً فيلاً عظيماً ، واكتسح فى طريقة قبائل العرب ، وهزمهم ، وسار بالجيش حتى بلغ مكة ، فرأى إبلاً ترعى فى الصحراء فغنمها ، وعَسْكر بجيشه على مشارف مكة . وكانت هذه الإبل لعبد المطلب .

واجتمعَ الناسُ فى دار الندوة يسألون عبد المطلب ماذا يفعلون؟

قال لهم عبد المطلب : إننا لا نستطيعُ قِتالَ أبرهة ولا مُواجهة

جيشه ، وأرى أن نَحْتمى فى الجبال .

فتركوا بيوتهم خاويةً ، وصعدوا فى الجبال تاركين الكعبة يدافع عنها ربُّها وكلهم أسَفٌ وحُزن .

خرج عبد المطلب بنفسه لملاقاة أبرهة ، فلما دخل عليه ـ وكان عبد المطلب وسيماً مَهْيباً ذا وقار ـ ورآه أبرهةُ ، فقام إليه إجلالاً وإكراماً . وسأله : أنت سيد هذه القرية ؟

قال عبد المطلب : نعم .

فقال أبرهة لترجُمانه : سَلْهُ ما حاجتك ؟

قال عبد المطلب : أن يردَّ علىَّ الملك العير التى أخَذها فهى لى .

فقال أبرهةُ مسُتْنكراً : أجئتنى لتكلمني فى مائتى بعير أخذتها منك ، ولا تكلمنى فى بيت هو دينك ودين آبائك قد جئتُ لهدمه؟!

فقام عبد المطلب وهو يقول : إننى رَبُّ هذه الإبل ، وللبيت رَبٌّ يحميه . وتركه وانصرف ، ثم لحق بقومه فى الجبال يتابعون ما سيفعله أبرهة بالكعبة .

وأقبل أبرهةُ فى جيشه العظيم يتقدمهم بفيله الضخم ، وتوجَّهَ ناحية الكعبة ، والعَربُ فوقَ الجبال تَجأرُ إلى الله بالدعاء .

وإذا بالسماء ينقلب حالُها ، ويُصيبها ما يشبه الغَمام ، لم تكن

سُحباً تحجبُ بل كانت طُيوراً عجيبةً لم تَر العربُ لها مثيلاً من قبلُ، جاءتْ من ناحية البحر ، وكانت تطيرُ فى جماعات متفرقة وتلقى على الجيش حجارةً من سجيل ، وتُرسل أصواتاً تُثير الرُّعب فى صفوف الغُزاة .

فتفزع الفيلة ، ويتفرقُ شَمْلها ، ويتساقطُ الجنود كالعَصْف المأكول . ويرى أبرهة المغرور ذلك ، فيصيبه الذُّهول ، ويأمر فيله بالتقدم ناحية الكعبة ، فلا يتقدمُ ، وأخيراً يلوذ أبرهة مع قلةٍ معه بالفرار .

وتهبطُ العربُ من الجبال ، ويدخلونَ الكعبةَ ويخرُّونَ لله ساجدين شاكرين .